

هـدي

صلى الله
عليه
وسلم

النبي

في العشر الأواخر
من رمضان



إعداد

بدر الضيلكاوي

مكتبة الإمام الذهبي: ت: ٢٦٥٧٨٠٦ - ٢٦١٢٠٠٤

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أكرمنا ببلوغ شهر رمضان، ومن علينا فيه بالتوفيق للصيام والقيام، أحمده تعالى وأشكره، وأتوب إليه واستغفره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وفق من شاء من عباده لطاعته فكان سعيهم مشكورا وحظهم موفورا. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلى وصام، وأشرف من تهجد وقام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد

أخي المسلم . . . أختي المسلمة . . . وهكذا وبهذه السرعة الخاطفة أوشك شهر الصيام والقيام على الانصرام، فما هو يتهاى للرحيل، وقد كنا بالأمس القريب نستقبله، واليوم وبهذه السرعة الخاطفة نودعه، وهو شاهد لنا أو علينا، شاهد للمؤمن بطاعته وصالح عمله وعبادته، وشاهد على المقصر بتقصيره وتفريطه.

أخي المسلم . . . أختي المسلمة . . . ما أسرع مواسم الخير في الزوال؟ فقد ذهب نصف شهرنا المبارك وبقي نصفه الآخر، فإله نسأل لنا ولكم أن يتقبل ما مضى، وأن يعيننا على ما تبقى.

لقد نزلت علينا العشر الأواخر من رمضان، وفيها الخيرات والأجور الكثيرة وفيها الضائل المشهورة والخصائص العظيمة.

وكان النبي ﷺ يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها في بقية الشهر. وإليك أخي المسلم هدي النبي ﷺ وأعماله في العشر الأواخر من رمضان

• أعمال النبي ﷺ في العشر الأواخر من رمضان:

أولاً:-

اجتهاده ﷺ فيها فوق ما كان يجتهد في غيرها.

كما أخبرت به عائشة رضي الله عنها:-

(كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره) «رواه مسلم». فكان يحيي الليل فيها من صلاة ودعاء واستغفار ونحوه. كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها:- (كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر) «متفق عليه». ومعنى يشد المنزر أي كان يعتزل النساء اشتغالاً بالعبادة. وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:- (كان النبي ﷺ يخلط العشرين بصلاة وصوم ونوم فإذا كان العشر شمر وشد المنزر) «رواه أحمد».

ثانياً:-

وكان هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر، كان يوقظ أهله للصلاة والذكر والدعاء حرصاً منه على اغتنام تلك الليالي المباركة. كما أخبرت به عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر) «متفق عليه». وكان ﷺ يطرق باب فاطمة وعلياً ليلاً فيقول لهما: (الا تقومان فتصليان) «متفق عليه».

ثالثاً:-

وكان هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر، كان يعتكف فيها. كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها:- (كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) «رواه البخاري». والاعتكاف هو لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله عز وجل، وهو من السنن الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

كما قال تعالى: ﴿ولا تبashروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ (البقرة: ١٨٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يعتكف كل رمضان عشرة أيام وكان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) «رواه البخاري».

وشرع الله عز وجل الاعتكاف حتى ينقطع المسلم عن كل ما يكون سبب في إنشغال القلب عن عبادة الله جل علاه.

ولذلك ينبغي للمعتكف أن ينشغل بالذكر والقراءة والصلاة والعبادة وأن يتجنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا.

رابعاً:-

ومن هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر أنه كان يتحرى ليلة القدر، التي تقع فيها. والله سبحانه سماها ليلة القدر لعظيم قدرها وشرفها وجلالة مكانتها عنده. ولكثرة مغفرة الذنوب وشد العيوب فيها، ولأن المقادير تقدر وتكتب فيها.

• وقد خص الله تعالى الليلة بخصائص كثيرة منها:

أولاً:-

نزل القرآن الكريم فيها. الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة والمعجزة الخالدة. قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.

ثانياً:-

وصفها بأنها خير من ألف شهر، أي أكثر من ثمانين سنة. قال تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾.

ثالثاً:-

وصفها بأنها مباركة، أي كثيرة البركات والخيرات، كما قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾.

رابعاً:-

أنها تنزل فيها الملائكة والروح أي يكثر تنزل الملائكة

في تلك الليلة لكثرة بركتها فينزلون إلى الأرض للخير والبركة والرحمة.

والروح هو جبريل عليه السلام بالذكر لشرفه ومكانته، قال تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾.

خامساً:

وصفها بأنها سلام، أي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً أو يعمل أذى أو سلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يعتق فيها من النار ويسلم من عذابها. كما قال تعالى: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾.

سادساً:

كما قال تعالى عنها ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يعني يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكعبة ما هو كائن من أمر الله تعالى في تلك السنة من الأرزاق والأجال والخير والشر وما يقدم به لعباد من أعمال وغير ذلك. وقوله تعالى: ﴿كل أمر حكيم﴾ أي أوامر الله المحكمة المتقنة التي ليس فيها ضلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل ذلك تقدير العزيز العليم.

سابعاً:

أن الله يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً ما تقدم من ذنبه. أخبر به النبي ﷺ (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) «متفق عليه».

إيماناً أي تصديقاً بوعد الله بالشواب عليه، احتساباً: أي طلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء ونحوه.

ثامناً:

أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة تتلى بين الناس.

• في أي ليلة تكون؟

■ ليلة القدر في شهر رمضان، لأن الله أنزل القرآن

الكريم فيها وقد أخبر سبحانه وتعالى أنه أنزل القرآن في شهر رمضان، كما قال تعالى «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن».

■ وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان. كما أخبر به النبي ﷺ (تحرروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) «متفق عليه».

■ وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع، كما أخبر به النبي ﷺ (تحرروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) «رواه البخاري».

■ وهي في السبع الأواخر أقرب، أي ليلة خمسة وعشرين، وسبعة وعشرين، وتسعة وعشرين، لقول النبي ﷺ (التمسوها في العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي) «رواه مسلم». ولقوله ﷺ (أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر ممن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر) «متفق عليه».

■ وأقرب أوتار السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين، وهو ما عليه جماهير العلماء لحديث أبي بن كعب قال (والله إني لأعلم أي ليلة هي الليلة التي أمرنا رسول الله بقيامها هي ليلة سبع وعشرين) «رواه مسلم».

ولقوله ﷺ (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) «رواه أحمد وأبو داود».

■ وذهب ابن حجر والنووي وغيرهم من العلماء، على أنها لا تختص ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلاً وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين تبعاً لمشيئة الله وحكمته، لقول النبي ﷺ (التمسوها في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى) «رواه البخاري».

والحكمة في إخفاء تلك الليلة عن العباد رحمة بهم

ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء فيزدادوا قربة من الله تبارك وتعالى.

علامات ليلة القدر

هناك علامات تعرف بها ليلة القدر ذكرها لنا رسول الله ﷺ منها:-

العلامة الأولى:-

أنها ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة. كما قال النبي ﷺ (ليلة القدر طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة) «رواه بن خزيمة».

العلامة الثانية:-

قوة الاضاءة والنور في تلك الليلة، وانشرح الصدر في تلك الليلة أكثر من غيرها، والرياح تكون فيها ساكنة ولا يرمى فيها بنجم، أي لا ترسل فيها الشهب، لقول النبي ﷺ (ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة لا يرمى فيها بنجم) «رواه أحمد».

العلامة الثالثة:-

أن الشمس تطلع في صبيحتها ليس لها شعاع، صافية ليست كعادتها في بقية الأيام، لقول النبي ﷺ (صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كأنها حلت حتى ترتفع) «رواه مسلم».

ماذا يفعل المسلم في يومها:-

• إحيائها بالتهجد فيها وكثرة الصلاة، لقول النبي ﷺ (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).

• كثرة الدعاء في تلك الليلة، خاصة دعاء عائشة رضي الله عنها (حينما قالت للنبي ﷺ: أرايت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قل: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) «رواه الترمذي وابن ماجه».

• كثرة قراءة القرآن والذكر والاستغفار، فاجتهدوا
رحمكم الله في طلبها فهذا أوان الطلب واحذروا من
الغفلة ففي الغفلة العطب وكما قال الشاعر عن تلك
الليلة المباركة

تولى العمر في سهو ♦♦♦ وفي لهو وفي خسر
فيا ضيعة ما انضقت ♦♦♦ في الأيام من عمري
ومالي في الذي ضيعت ♦♦♦ من عمري من عذر
فما أغفلنا عن واجبات ♦♦♦ الحمد والشكر
أما قد خصنا الله ♦♦♦ بشهر أيما شهر
بشهر أنزل الرحمن ♦♦♦ فيه أشرف الذكر
وهل يشبهه شهر ♦♦♦ وفيه ليلة القدر
فكم من خبر صبح ♦♦♦ بما فيها من الخير
روينا عن ثقات ♦♦♦ أنها تطلب في الوتر
قطوبي لا مـرى ♦♦♦ يطلبها في هذه العشر
ففيها تنزل الأملاك ♦♦♦ بالأنوار والبرر
وقد قال سلام هي ♦♦♦ حتى مطلع الفجر
ألا فادخروها إنها ♦♦♦ من أنفس الدخر
فكم من معتق فيها ♦♦♦ من الناس ولا يدري

وأخيراً:- اللهم اجعلنا ممن صام الشهر، وأدرك ليلة
القدر، وفاز بالثواب الجزيل والاجر، اللهم وفقنا لاغتنام
الخيرات، وضاعف لنا في الدرجات، واجعلنا ممن غنم في
هذا الشهر أوفر الحظ والنصيب، إنك سميع مجيب يا
أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم.

بدر الفيلكاوي

مكتبة الامام الذهبي

الكويت حولي- شارع المثني

تلفون: ٢٦٥٧٨٠٦ - فاكس: ٢٦١٢٠٠٤

١- فرع تسجيلات الامام الذهبي ت: ٢٦١٥٠٤٦

٢- فرع المباركية مقابل مسجد بن بحر: ٢٤٦٠٥٢٨